قوله ثقيلا فقال قتادة ثقيل والله فرايضه وحدوده
وقال مجاهد حملا له وحرامه وقال محمد بن كعب
ثقيلا على المنافقين لانه يهتك اسرارهم ويبطل اديانهم
وقيل على الكفار لما فيه من الحجاج عليهم والبيان
لضلالهم وسبب الهمهم قال السدى ثقيلا بمعنى
كريم ماخوذ من قولهم فلان ثقل على اى كرم علىّ وقال
الفراء ثقيلا اى رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيلا
اى لا يحمله الا قلب موىد بالتوفيق ونفس مزينة
بالتوحيد وقال ابن زيد هو الله ثقيل مبارك كما
ثقل فى الدنيا ثقل فى الميزان يوم القيمة وقيل
ثقيل اى ثابت كثبوت الثقيل فى محله ومعناه انه
ثابت الاعجاز لا يزول اعجازه ابدا وقيل ثقيلا بمعنى
ان العقل الواحد لا يفى بادراك فوايده ومعانيه
بالكلية فالمتكلمون غاصوا فى بحر معقولاته والفقها
بحثوا فى احكامه وكذا اهل اللغة والنحو وارباب
المعانى ثم لا يزال كل متاخر يفوز منه بفوايد ما وصل
اليها المتقدمون فعلمنا ان الانسان الواحد لا يقوى
على الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذى يعجز
الخلق عن حمله والاولى ان جميع هذه المعانى فيه
وقيل المراد بالقول الوحى كما فى القران انى كان اذا
اوحى اليه وهو على ناقته وضعت حرانها اى صدرها
على

على الارض فما تستطيع ان تتحرك حتى يسرى عنه
وعن الحارث بن هشام انه سال النبى صلى الله عليه
وسلم كيف ياتيك الوحى فقال صلى الله عليه وسلم
احيانا ياتينى فى مثل صلصلة الجرس وهذا اشد
على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل
لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول قالت عايشة ولقد
رايته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا اى يجرى عرقه
كما يجرى الدم من الفاصد وقوله فيفصم عنى
اى ينفصل عنى ويفارقنى وقد وعيت اى حفظت
ما قال وقال القشيرى القول الثقيل هو قول لا اله
الا الله لانه ورد فى الخبر لا اله الا الله خفيفة على
اللسان ثقيلة فى الميزان اهـ قوله ان ناشئة الليل
فى الناشئة اوجه احدها انها صفة لمحذوف اى
ان النفس الناشئة بالليل التى تنشا من مضجعها
للعبادة اى تنهض وترتفع من نشات السحابة اذا
ارتفعت ونشا من مكانه ونشز اذا ارتفع والثانى
انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من
نشا اذا اقام ونضر فتكون كالعاقبة قالها الزجاج
الثالث انها بلغة الحبشة بمعناها نشا الرجل
اى قام من الليل قال الشيخ فعلى هذا هى جمع ناشئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)